مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخـــل العـــدد

- التأثيرات التكنولوجية ودورها في تطور مهنة العلاقات العامة.
  د. رزق سعد عبد المعطى
- تعرض المراهقين في الريف المصري للإنترنت.
  د. فودة محمد محمد علي
- اتجاهات عينة من الجمهور المصري نحو إذاعة الأغاني الوطنيـة.
  د. غادة حسام الدين محمد
- الاعتماد المتبادل بين الأنظمة السياسية للدول ووسائل الإعلام.
  د. حنان يوسف
- استخدامات الشباب الجامعي السعودي للمواقع الاجتماعية على الانترنت. د. دعاء فتحي سالم
- دور الاتصالات التسويقية المتكاملة في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية.
  د. دينا أحمد عرابي
- معالجة الصحافة المصرية لحوادث الاعتداء على الأجانب في أوروبا.
  د. عـادل صـالح
- اتجاهات الجمهور نحو التغطية الإخبارية في مواقع الصحف السعودية اليومية على شبكة الإنترنت. د. عدنان بن نوري المغامسي الحربي
- دور الإعلام الإسلامي في مواجهة المذاهب الفكرية الوافدة.
  د . شعيب عبد المنعم الغباشي
- قـارئية الشباب الجامعـــــي للصحف الدينية الإسلامية.
  د. عبدا لحكم أبو حطب
- دور الصحف المصرية في تشكيل اتجاهات عينة من الجمهور المصري نحو الأزمات الرياضية. د. حنان عبدا لوهاب عبدا لحميد
- التوجهات والمقاربات النظرية في بحوث الإعلام الجديد.
  د. عبد العزيز السيد عبد العزيز

العدد
الخامس
والثلاثون
يناير ٢٠١١
(المجلد الثاني)

رقم الإيداع بدار الكتب
المصرية
٦٥٥٥

العدد الخامس والثلاثون
يناير ٢٠١١ م
(المجلد الثاني)

مجلة
البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة
أ.د . عبدا لله الحسيني هلال

مدير التحرير
أ.د . عبد الصبور فاضل

الإشراف الفني
أ.د . سامي الكومي

سكرتير التحرير
د. عبد الراضي حمدي
البلبوشي

المراسلات: توجه المراسلات باسم الدكتور سكرتير التحرير على العنوان التالى : القاهرة ـ جامعة الأزهر ـ قسم الصحافة والإعلام – كلية اللغة

السعر للنسخة الواحدة: داخل جمهورية مصر العربية ٥٠ جنيها مصريا

هيئـــة المحكميـــن

أ.د : فـــــاروق أبـــو زيد
أ.د : علـــــى عجـــــوة
أ.د : محيي الدين عبد الحليم
أ.د : انشـــراح الشـــــال
أ.د : مـــــاجى الحلوانى
أ.د : منـــــى الحديـدى
أ.د : عـــدلى رضـــــا
أ.د : ســـامى الشـــريف
أ.د : حســن عمـــاد مكاوى
أ.د: أشـــــرف صـــالح
أ.د : نجـــــوى كـــامل
أ.د : شعبـــــان شـمس
أ.د : شـــريـف اللبـــان
أ.د : جمـــــال النجـــار
أ.د : سليـــــمان صـــالح
أ.د : عبـد الصبـور فاضـل
أ.د : فـــــوزى عبـد الغنى
أ.د : حســـــن علـــــى
أ.د : محمـــود إسمـاعيل

جميع الآراء الواردة فى المجلة تعبر عن رأى أصحابها ولا تعبر عن رأى المجلة

العـدد الخامس والثلاثون ـ يناير ٢٠١١ م (المجلد الثاني)

معالجة الصحافة المصرية لحوادث الاعتداء على الأجانب في أوروبا

دراسة لتغطية الأهرام والمصري اليوم لأزمة مقتل

(مروة الشربيني) في ألمانيا

إعداد

د. عادل صالح

مدرس بقسم الإعلام – جامعة سوهاج

ملخص الدراسة :

تُعد هذه الدراسة دراسة تحليلية لمضمون الصحف المصرية "الأهرام والمصري اليوم" في تغطيتهما لقضية مقتل (مروة الشربيني) في مدينة دريسدن الألمانية خلال الفترة من ٧ يوليو ٢٠٠٩ وحتى ١٢ يناير ٢٠١٠. واهتمت الدراسة برصد الأطر الأكثر شيوعاً Common frames في تناول القضية والسياقات أو الموضوعات الفرعية Issue attributes التي تم التركيز عليها، وكذلك اتجاه المعالجة Tone تجاه الأطراف المعنية بالقضية، وهي المجتمع الألماني والسلطات الألمانية والسلطات المصرية. كما اهتمت برصد المصادر Information sources التي اعتمدت عليها الصحيفتان لتغطية الأزمة، والفروق بين صحيفتي الدراسة فيما يتعلق بالعناصر السابقة.

وتُشير النتائج إلى أن ترتيب الأطر التي أظهرته نتائج هذه الدراسة يختلف اختلافاً جزئياً عن الترتيب الذي توصلت إليه دراسات (سيمتكو وفالكن بورج Semetko & Valkenburg, ٢٠٠٠)، وهو: المسئولية والصراع والجوانب الإنسانية والبعد الأخلاقي. حيث تشير نتائج تحليل الأطر في هذه الدراسة إلى أن الترتيب هو: الصراع، المسئولية، الجوانب الإنسانية ثم الإطار الأخلاقي. وتُشير النتائج أيضاً إلى أن وسائل الإعلام ركزت على قضايا فرعية محددة في تناولها للقضية وهي: وصف الجريمة، جرائم الكراهية والتمييز ضد العرب والمسلمين، الجرائم المماثلة للكراهية ضد الأجانب، إجراءات المحاكمة، رد الفعل الرسمي الألماني، رد الفعل الرسمي المصري، ورد فعل أسرة القتيلة. بينما قل التركيز على قضايا ردود الأفعال الدولية، ورد فعل الشعب الألماني، والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمجتمع الجريمة.
كما تُشير النتائج إلى أن اتجاه المعالجة Tone نحو الحكومة الألمانية والمجتمع الألماني كان أقرب إلى السلبية، بينما كان أقرب إلى الحيادية في وصف الصحف لموقف الحكومة المصرية من هذه القضية. أما فيما يتعلق بالمصادر، فقد اعتمدت الصحيفتان أكثر على المعلومات من الصحفيين أنفسهم، وكالات الأنباء ووسائل الإعلام الخارجية، مسئولين مصريين، أسرة القتيلة ومحامييها، رجال قانون مصريين ثم مسئولين ألمان. في حين انخفض معدل اعتماد صحيفتي الدراسة على مصادر أخرى مثل المتخصصون في السياسات الأوروبية والألمانية، شخصيات ممثلة لمنظمات حقوقية دولية، شخصيات عربية وإسلامية، وممثلين للمجتمع المدني.
وفيما يتعلق بالفروق بين الصحيفتين فإن النتائج تُشير إلى أن هناك فروقاً بين *صحيفتي المصري اليوم والأهرام* فيما يتعلق باستخدام الأطر الأربعة المستخدمة (الصراع، إسناد المسئولية، الإطار الإنساني، والإطار الأخلاقي). وتؤكد النتائج الاختلاف بين الأهرام والمصري اليوم في ترتيب أولوية بعض الموضوعات (٤ موضوعات). وتوضح النتائج تبايناً في المتوسطات الخاصة بكل صحيفة فيما يتعلق باتجاهها نحو الأطراف الثلاثة المعنية بالقضية وهي (المجتمع الألماني، السلطات الألمانية، السلطات المصرية). كما تُظهر النتائج وجود فروق بين الأهرام والمصري اليوم في اعتمادهما على مصادر معينة لتغطية الأزمة. بينما تُشير النتائج إلى عدم وجود فروق إحصائية بين الصحيفتين في الموضوعات الفرعية التي أبرزتها في تغطيتها للاعتداء على مروة الشربيني في ألمانيا (٧ موضوعات).

مقدمة :

يُعد مضمون ما تقدمه وسائل الإعلام أحد المصادر المهمة في تشكيل الأطر الثقافية للجمهور من خلال إحاطته علما بالأحداث ومساعدته في فهم السياقات المختلفة لها.[i] وتلعب وسائل الإعلام وخاصة الصحف دوراً ملحوظاً في التعليم وزيادة الوعي وتشكيل الرأي العام وخاصة في القضايا الخارجية التي يفتقد فيها الجمهور إلى المصادر البديلة للمعلومات. ويُفترض أن تقوم وسائل الإعلام بدورها من خلال تقديم المعلومات حول القضايا والأحداث المحلية والدولية ملتزمة في ذلك بآنية التغطية وموضوعيتها وتوازنها، مما يساعد الجمهور على تكوين آراء واتجاهات واتخاذ قرارات دقيقة.[ii] وهذه الدراسة هي محاولة لرصد وتحليل معالجة الصحف المصرية– عينة الدراسة- لإحدى قضايا الاعتداء على الأجانب في أوربا، وتتناول الدراسة تحديداً تغطية "الأهرام" و"المصري اليوم" لقضية مقتل "مروة الشربيني" في ألمانيا في الأول من يوليو ٢٠٠٩.

فعقب الاعتداء على المواطنة المصرية من قبل مواطن ألماني من ذوي الأصول الروسية يدعى أليكس دبليو .Alex W داخل محكمة بمدينة دريسدن بولاية ساكسونيا في الجزء الشرقي من ألمانيا، تناولت الصحف المصرية الحدث وتوسعت في التغطية الخاصة بردود أفعال الأطراف المعنية Stakeholders تجاهه. وحظيت هذه القضية التي أطلقت عليها بعض وسائل الإعلام "شهيدة الحجاب" بتغطية إعلامية واسعة في مصر. هذه التغطية ربما ساعدت على تحويلها إلى قضية رأى عام عبر عن نفسه في أشكال متعددة مثل المظاهرات المنددة بألمانيا والغرب "الصليبي"، أمام السفارة الألمانية بالقاهرة. كذلك امتدت حالة الغضب إلى العديد من الأماكن مثل الجامع الأزهر ونقابة الصيادلة في الإسكندرية مسقط رأس الفقيدة. كما شملت ردود فعل الجمهور أشكالاً أقل عنفاً مثل الدعوة لمقاطعة المنتجات الألمانية والاحتجاجات من خلال رسائل عادية أو إليكترونية للسفارات الألمانية في مصر والعالمين العربي والإسلامي.

وفي محاولة لاحتواء الأزمة التي اندلعت في مصر شعبياً، نعى السفير الألماني في مصر برند أريل الفقيدة في جريدة الأهرام محاولاً بذلك تهدئة الرأي العام الغاضب تجاه ألمانيا.[iii] ووصف أريل الحادث ب "الكارثة" لأسرتها وعمل "كريه للغاية" وطالب بعدم جعل الحادث جزءا من العلاقات بين مصر وألمانيا. وقال السفير الألماني، إن الرجل الذي ارتكب هذا الحادث ما هو إلا "بركان من العنف"، وإنه كان من الممكن أن يرتكب هذه الجريمة مع أي شخص، وكان بإمكانه أن يكون عنيفاً مثلاً مع شخص صيني أو شخص معاق، موضحا أن الحادث لم يرتكب لوجود سيدة مصرية ترتدي الزي الإسلامي. ووصف مرتكب الحادث بأنه جاء من خلفية اجتماعية وضيعة جعلته يرغب في التعامل مع الآخرين بنظرة استعلاء. وذكر السفير الألماني أن الصحف الألمانية في البداية اعتبرت هذا الحادث مجرد جريمة غير طبيعية ولكن سلطت الأضواء عليه بعد ذلك عندما أثار الحادث ردود فعل تمثلت في مظاهرات قامت بها المنظمات الإسلامية في ألمانيا، مطالبا بعدم الوقوع في شرك أن هذا الحادث هو توجه عام وشيء طبيعي لأن الواقع خلاف ذلك، لأن الملايين من المسلمين يعيشون في ألمانيا بدون مشاكل.[iv] وتمت محاكمة المتهم وعوقب بأقصى عقوبة وهي السجن مدى الحياة وذلك في ١١ نوفمبر ٢٠٠٩.[v] وتعد واقعة القتل هذه الأولى التي ترتكب على بسبب العرق منذ إعادة توحيد ألمانيا في ١٩٩٠.[vi] وتُشير الدراسات الاجتماعية التي أجريت في مجال علم اجتماع الجريمة، إلى أن الجرائم العنصرية ضد الأجانب تزيد في الولايات الشرقية- مكان ارتكاب هذه الجريمة- وهي ما كان يعرف قبل ١٩٩٠ بألمانيا الشرقية ويعرف الآن (الولايات الجديدة Die neuen Bundesländer)، مقارنةً بالولايات الغربية. وكشفت الدراسات

أن الظروف المجتمعية لهذه المجتمعات وخاصة تدنى المستوى الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة وانخفاض مستوى التعليم وزيادة أعداد المهاجرين تزيد مشاعر التعصب والعداء للأجانب.[vii]،[viii]
هذه الحادثة تُعد نموذجاً للأزمات الدولية التي ربما كان للإعلام دوراً في تضخيمها. حيث يمكن لوسائل الإعلام أن تقود إلى ذلك من خلال التكتيكات التي تعتمد عليها ومنها التأطير Framing والتركيز على مساقات محددة دون الأخرى للقضية المطروحة Issue-attributes والاعتماد على مصادر معلومات Information resources محددة والاتجاه الذي تتبناه في تناول القضية نحو الأطراف المعنية. فنوع المعالجة التي تقدمها وسائل الإعلام قد تساعد في تضخيم القضية المطروحة أو الأزمة البسيطة بما يحولها إلى أزمة معقدة. ففي دراسة حول دور وسائل الإعلام في النزاع التركي/ اليوناني حول (ايميا/ كرداك) توصل الباحثان (كيان وسيكاكس وتاسينتوليوس Kayhan, Y., Sykakis, A. & Tsantoulis)[ix] إلى أن طريقة تغطية وسائل الإعلام من خلال تركيزها على سياقات معينة وإبراز زوايا معينة، وكذلك اتجاهها نحو الأطراف المعنية لعبت دورً مهماً في تصعيد الأزمة. هذا يقودنا إلى الافتراض أن الأزمة قد تقع بسبب التغطية الإعلامية المكثفة للحدث حتى إذا كان الحدث لا يعبر عن أزمة، فالإعلام ربما يلعب دورا أساسياً في خلق الأزمات السياسية.[x]
الممارسات الإعلامية هذه تدفع الباحثين لتقييم مدى اهتمام الصحف بهذه القضايا وكيف تشكل المحتوى الذي تقدمه خلال متابعة التطورات المتلاحقة للأزمات. وهذه الدراسة تسعى للإجابة على سؤال أساسي، هو: **كيف تناولت الصحف المصرية "الأهرام والمصري اليوم" قضية مقتل (مروة الشربيني) في مدينة دريسدن الألمانية؟**
تأتى أهمية هذه الدراسة من ضرورة السعي لبناء تراكم معرفي يساعد الوسائل الإعلامية في التعرف على دورها في تغطية الأزمات وخاصة الدولية. كما أن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تساعد في توفير مؤشرات علمية تساعد الأطراف المعنية بالتغطية (شعوب أو مؤسسات أو دول) في إدارة الأزمات إعلامياً بما يقلل من تأثير هذه التغطية على صورتها ومصالحها.

١. الإطار النظري للدراسة :

١.٢. الإعلام والأزمات: ديناميكيات العلاقة وحدود التأثير

الأزمة كما يعرفها(كومبس وهولاداي Coombs & Holladay, ٢٠٠٤)[xi] هي "الحدث الذي يدفع الناس للبحث عن أسبابه ويبنون له تصورات أو يحددون له صفات معينة". وعند وقوع أزمة ما يبحث الجمهور عن المعلومات من خلال التغطية الإعلامية. ويقوم بتقييم الأسباب التي قادت إلى هذه الأزمة وكذلك الجهة أو المسئول عن هذه الأزمة. فالتغطية تؤثر على فهم الناس للأزمة وبالتالي تلعب دوراً كبيراً في تشكيل صورة الأفراد والمؤسسات والدول ذات الصلة بهذه الأزمة.[xii] ويزيد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات والأخبار الهامة أثناء الأزمات. فوسائل الإعلام مسئولة عن جمع الأخبار ونقلها للأطراف المعنية. كما يتم الاعتماد عليها للحصول على رسائل هامة من السلطات العامة والخاصة. كما يتطلع الجمهور أيضاً إلى وسائل الإعلام للحصول على معلومات وتفسيرات للأحداث.[xiii] وكون الخطاب الإعلامي يمثل انعكاساً للأحداث المهمة التي تحدث في المجتمع، وكونه معبراً عن القوى والتيارات المختلفة فإن هذا يزيد من أهمية دوره خلال الأزمات حيث يُعتبر المصدر الرئيسي للمعلومات والذي يشكل اتجاهات الجمهور نحو الأزمة وكيفية إدارتها.[xiv]
هذا يلقي مسئولية أكبر على وسائل الإعلام في أثناء الأزمات.[xv] فعلى أدائها أن يتميز في هذه الأوقات بالسرعة والمصداقية وأن تنقل الحدث من موقعه بالسرعة المناسبة التي لا تخل بمضمونه ولا بتفاصيله لتساعد الجمهور على فهم أبعاد الأزمة وأسبابها، وعليها أيضاً أن تلتزم بعرض الحقائق بدون تهوين أو

تهويل بحيث لا تساعد على إخفاء المعلومات أو انتشار الشائعات.[xvi] كما أن لها دوراً لا يُستهان به في توعية الجمهور بكيفية مواجهة الأزمة والتعامل مع الشائعات بعرض المزيد من الحقائق حتى لا تكون هناك فرص لخروج المواقف عن السيطرة وهو ما يقود إلى صدامات أو تكريس العداء بين الأطراف ذات الصلة بالأزمة.[xvii] إن التحيز وفقدان وسائل الإعلام مصداقيتها وحياديتها في تناولها للأزمات والانتقائية في تقديم القضية من منظور واحد يحقق مصلحة واحدة فقط، مما يقيّد دورها في حل الأزمة.[xviii] ويرتبط مدى تأثير وسائل الإعلام بمتغيرين أساسيين هما: كيفية تقديم وسائل الإعلام للمضامين ومستوى وعى الجمهور بالقضايا المطروحة. حيث يرى (أويرباخ وبلوخ-إلكون Auerbach & Bloch-Elkon, ٢٠٠٥[xix]؛ دي أنجلو D'Angelo, ٢٠٠٢).[xx] أن تأثير وسائل الإعلام يزيد كلما انخفض وعى الجمهور واعتمد في الأساس على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات واتخاذ القرارات.

وتُشير الدراسات إلى أن تأثير وسائل الإعلام يتزايد في أوقات الكوارث والأزمات مقارنة بالأوقات العادية.[xxi] وفقاً لذلك يمكن افتراض أن وسائل الإعلام المصرية لعبت دوراً مؤثراً في تشكيل الرأي العام تجاه قضية مقتل المواطنة المصرية والأطراف ذات الصلة بالأزمة وهي المجتمع الألماني والسلطات الألمانية والسلطات المصرية.

١.٢. كيف تؤثر وسائل الإعلام في معالجتها للأزمات؟

على الرغم من عدم قدرة وسائل الإعلام على التحكّم في رأي الجمهور تجاه قضية معينة، إلا أنها تنجح معظم الوقت وبشكل كبير في حصر تفكيرهم في قضايا محددة.[xxii] فالصحافة على سبيل المثال قادرة على تحديد ماهية القضايا التي يهتم بها المواطنون بغض النظر عن الكيفية التي يرون بها هذه القضايا.[xxiii] وهناك العديد من المداخل النظرية التي تساعد في فهم وتفسير كيف تؤثر وسائل الإعلام في معالجتها للقضايا والأزمات المجتمعية بأشكالها المختلفة.

١.٢.١. الأطر الإعلامية Media Fames

مدخل الأطر الإعلامية Media Frames أو "التأطير" Framing هو أحد النظريات التي تساعد في فهم وتفسير آليات تأثير وسائل الإعلام. ويقوم الفرض الأساسي لهذا المقترب على إن الطريقة التي تُقدم وتصف بها وسائل الإعلام القضية تؤثر بشكل كبير على موقف المواطنين تجاه هذه القضية. حيث تعتمد وسائل الإعلام على إبراز أوجه معينة من القضية للتأثير على رؤية الناس لها بالطريقة المطلوبة.[xxiv] فوسائل الإعلام من هذا المنطلق باستطاعتها التحكم في الطريقة التي يفكر بها الجمهور تجاه قضية معينة بل وكيف يشعرون تجاهها، وبناء على هذا فإن الإعلام يستطيع أن يحدد ما الصواب والخطأ وما نراه جيداً أو غير جيد، فاختيار الكلمات والطريقة التي تُقال بها ويتم تقديم التقارير بها لها تأثير مختلف على كيفية النظرة للقضية، مثل الاختلاف في لفظ " قتل" اغتيال"، " شهيد " و" قتيل ".[xxv] فوسائل الإعلام تقدم السياقات التي يتم من خلالها فهم القضية ويترتب عليها النقاشات الخاصة بها فيما بعد. ووفقاً لجامسون (Gamson, ١٩٩٢)[xxvi] فإن الأطر التي تعتمد عليها وسائل الإعلام تحدد الموضوعات التي يتم اختيارها وإبرازها. يُشير ذلك إلى أن المادة المقدمة من الوسيلة الإعلامية والمتعلقة بقضية ما تصبح حزمة مستقلة. والأطر التي تستخدمها وسائل الإعلام تعتبر آليات قوية يمكن أن تساعد في تحديد ماهية المشكلات والأسباب التي تقود إليها وطرق حلها، وبالتالي تساعد في تشكيل الرأي العام.[xxvii] ويرى بعض الباحثين أن وسائل الإعلام تنقل في بعض الأحيان واقعاً مُجزئاً. فهي أحياناً ما تستخدم بعض الأطر التي تنقل رسائل ثقافية معينة أو تتجاهل رسائل أخرى. وهذا العملية التي يمكن أن تسمى بالإدماج Integration والإقصاء Exclusion تحد من كمية المعلومات التي يحتاجها الجمهور لمعرفة وفهم قضية معينة. ولقد اتفق الباحثون على أنه بالرغم من المنطلقات المتعددة الخاصة بنظرية الأطر، إلا أنها

تقود إلى نفس النتيجة وهي أن الأطر التي تتبناها وسائل الإعلام يمكن أن تؤثر على فهم الجمهور للمعلومات الخاصة بقضية ما ومسارات النقاش حول هذه القضية وكيفية بناء الجمهور لآرائه نحوها.[xxviii]
وتفترض نظرية الأطر أن وسائل الإعلام تتجاوز عملية إبراز أحداث أو قضايا معينة. فمن خلال اختيارها لما يجب أن ينشر أو لا ينشر من القصص الإخبارية فإنها تقوم بصياغة القصة في إطار معين (ينجر وكيندر Iyengar & Kinder, ١٩٨٧[xxix]؛ بان وكويسكي Pan &Kosicki, ١٩٩٣).[xxx]
فاهتمام الوسيلة الإعلامية بتقديم أطر محددة في تناولها للأزمة له دور كبير في تحديد طريقة تناول الأحداث وكيفية إدراك الجمهور لها.[xxxi]
ولقد عرف (ريز Reese, ٢٠٠١)[xxxii] الإطار بأنه "سياق أيديولوجي لا يقتصر فقط على إضفاء صبغة أو صفة معينة لقضية ما، ولكنه يتجاوز ذلك ليشمل تحميل شخص أو جهة ما المسئولية، وأيضاً الشخص أو الأشخاص أو الجهات المتأثرة من هذه القضية. كذلك يشمل الأسس الأيديولوجية والقيم ذات الصلة بالقضية". وعلى الرغم من صعوبة رصدها، فإن الأطر هي أدوات قوية تؤثر على أحكام الرأي العام على من تقع المسئولية وكذلك استنتاجاته الخاصة بالأسباب التي تؤدي إلى حدث معين.[xxxiii]
ووفقاً لتعريف (شويفلي Scheufele, ٢٠٠٠)[xxxiv] فإن الإطار هو "التغييرات الدقيقة أو البارعة غير الظاهرة أو المستترة في الخطاب المستخدم لوصف موقف ما بالشكل الذي ربما يؤثر على الكيفية التي يفسر بها الجمهور هذا الموقف". ويؤكد (شويفلي) على أن الأطر تؤثر على طريقة إدراك الجمهور للأحداث ليس فقط من خلال إبراز قضايا معينة، ولكن أيضاً من خلال تقديمه منظومة للتفسيرات تؤثر على فهم الجمهور لهذه القضايا.
ويرى (إنتمان Entman, ١٩٩٣)[xxxv] أن التأطير يشمل الانتقائية والإبراز لبعض الوقائع المرتبطة بالحدث. فلكي تضع المادة في إطار معين يتم ذلك من خلال التركيز على بعض الجوانب الخاصة بالحدث ويتم إبرازها في التغطية الإعلامية بشكل أو بآخر من أجل توصيل مفهوم معين للمشكلة وتقديم تفسير سببي أو تقييم أخلاقي لها. كما أنه يشمل أيضاً تقديم اقتراحات أو حلول خاصة بالموضوع الذي يتم تناوله. وهذا يعني أن وضع الأطر يتم في مراحل مختلفة مثل تعريف المشكلة أو القضية وتفسيرها وتقديم أسباب لحدوثها وأيضاً يشمل تقييم النتائج وتوقع التأثيرات المحتملة لهذه المشكلة أو القضية. ووفقاً ل (إنتمان) فإن التأطير يمكن أن يحدث في أربعة مجالات على الأقل: مجال القائم بالاتصال، مجال النص أو المحتوى الإعلامي، مجال المستقبل أو الجمهور ثم المجال الثقافي.
فبوعي أو بدون وعى فإن القائمين بالاتصال يصدرون أحكامهم على المواد الإعلامية بما يتماشى وأطرهم الفكرية واتجاهاتهم. وبعبارة أخرى فإن المجال الأول لممارسة وضع الأطر يتم من خلال القائمين بالاتصال الذين يقومون باختيار وصياغة المواد الإعلامية من كلمات وصور في إطار يتوافق وأطرهم الثقافية. أما المجال الثاني لرصد الأطر هو المحتوى أو النص ويمكن أن يتضح من خلال ظهور أو اختيار وإبراز مفردات لغوية تشكل مفاتيح لفهم النص. أيضاً يمكن أن يحدث ذلك من خلال استخدام عبارات معينة وصور نمطية والتركيز على مصادر معينة دون الأخرى للوصول إلى استنتاجات وإصدار أحكام معينة.[xxxvi] وتُعتبر المصادر التي تعتمد عليها الصحيفة Information sources من العناصر المهمة ذات الصلة بالأطر التي تستخدمها. وقد أثبتت الدراسات أن هناك علاقة بين نوعية المصادر التي تعتمد عليها الصحيفة والأطر المستخدمة. وهناك العديد من الدراسات التي رصدت علاقة الاعتماد على مصادر غير معتادة أثناء الأزمات وتأثير ذلك على الأطر المستخدمة (إنتمان Entman, ١٩٩١ ؛[xxxvii] ريزي وجاندي وجرانت Reese, Gandy and Grant, ١٩٩٠[xxxviii] وبرونكن Brunken, ٢٠٠٦).[xxxix]

والمجال الثالث هو الجمهور، حيث أن المستقبل يعتمد على الأطر التي يتلقاها من وسائل الإعلام ويعتمد عليها كمعرفة أو خبرة سابقة تؤثر على معالجته للمعلومات أو إدراكه للقضايا المطروحة. هذه المعالجات الفردية للمعلومات في السياقات التي تطرحها وسائل الإعلام تشكل في النهاية الثقافة العامة. والثقافة العامة وهي المجال الرابع لرصد الأطر هي رافد أساسي لجميع الأطر بما لها من تأثير على الخطاب المجتمعي والتفكير الجمعي. وعليه فإن الأطر في المجالات الأربع لها نفس الوظائف وهي: اختيار العناصر التي يتم إبرازها والتركيز عليها في بناء المنظومة السببية للمشكلة أو القضية، وتقييم الموضوع أو القضية وطرح الحلول أو تقديم التوصيات الخاصة بالتعامل معها.[xl] وهناك العديد من الدراسات التي اهتمت بتحليل الأطر الإعلامية Frames التي يمكن أن تستخدم في معالجة القضايا والأزمات (ينجار Iyengar, ١٩٩١؛[xli] ينجار وسيمون Iyengar & Simon, ١٩٩٣؛[xlii] بان وكوزيكي Pan & Kosicki, ١٩٩٣ ؛[xliii] سيمتكو وفالكن بورج Semetko & Valkenburg, ٢٠٠٠).[xliv]

ومن الدراسات التي أُجريت على تأثير الأطر الإعلامية في معالجة الأزمات الدولية، دراسة Hyun Ban وآخرون[xlv] التي اهتمت بتحليل التغطية التي قامت بها صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست– كنموذج للصحف الأمريكية- وصحيفتي تشيسون ايلبو وهانجيوريا– كنموذج للصحف في كوريا الجنوبية- للأزمة النووية لكوريا الشمالية. وهدفت الدراسة إلى رصد كيف أثّر اختلاف الإطار الذي قدّمت من خلاله الأزمة في كلتا الدولتين على فهم الجمهور لها. وتوصل الباحثان إلى التأثير الواضح لوسائل الإعلام على الرؤية والكيفية التي يريد بها الجمهور التعامل مع الأزمة. حيث لوحظ اختلاف فهم الجمهور للأزمة تبعاً لاختلاف الإطار الإعلامي الذي قدمت من خلاله. فالجمهور الذي عرضت له الأزمة من خلال الإطار الذي يعتمد على الضغط على كوريا الشمالية كان أكثر ميلاً للتعامل مع الدولة المعنية من خلال سياسات الضغط وعدم التهدئة والتعامل معها من منطلق عدم الثقة، في حين أن الجمهور الذي عرضت له الأزمة في إطار من التهدئة أراد التعامل مع كوريا الشمالية من منطلق الثقة وتفضيل الطرق الدبلوماسية للتعامل مع الأزمة. وبصفة عامة انتهت الدراسة إلى أن الأطر الإعلامية كان تأثيرها أكبر على الجمهور في الولايات المتحدة، بعكس الجمهور في كوريا الجنوبية الذي كان أقل تأثراً بهذه الأطر الإعلامية وأكثر تأثراً بمجموعة الأفكار والمعتقدات التي يتبعها أو بالـ "Individual Schema. وبالتالي فقد أكدت النتائج على تأثير الأطر الإعلامية التي تُقدم من خلالها الأزمات ومجموعة المعتقدات التي تتحكم في الجمهور على رؤيته وفهمه للأزمات.

ومن الدراسات الأخرى التي أكدت على أهمية تأثير الأطر الإعلامية على رؤية الرأي العام للأزمة وأسبابها وكيفية مواجهتها دراسة سيون كيونغ إن وكارلا جاور[xlvi] حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أي من هذه الأطر (إطار إسناد المسئولية أو الإنساني أو إطار الصراع أو إطار الأخلاق أو إطار الاقتصاد) تستخدمه وسائل الإعلام في تغطية الأزمات، وهل يختلف الإطار المستخدم تبعا لاختلاف نوع الأزمة؟ وهل يختلف مستوى المسئولية المستخدم من قبل وسائل الإعلام- سواء كان فردي أو مؤسسي- بحسب نوع الأزمة. وقد اعتمدت الدراسة على تحليل التغطية الإخبارية التي قامت بها صحف " النيويورك تايمز" و"الواشنطن بوست" و"يو إس إيه توداي" لأهم عشر أزمات تعرضت لها الشركات عام ٢٠٠٦ كما تم تحديدهم في تقرير الأزمات السنوي الصادر عن معهد إدارة الأزمات (ICM)، إلى جانب بعض الأزمات التي أضافتها الدراسة لضمان تغطية أكبر عدد من أنواع الأزمات. وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر الأطر استخداما من قبل وسائل الإعلام كان إطار إسناد المسئولية يليه الإطار الاقتصادي ثم إطار الصراع ثم الإطار الإنساني وأخيراً الإطار الأخلاقي.

وبالرغم من تعدد الأطر التي تستخدمها وسائل الإعلام إلا أن (سيمتكو وفالكن بورج Semetko & Valkenburg, ٢٠٠٠)[xlvii] حددا خمسة أطر أكثر استخداماً في التغطية الإعلامية وهي: الصراع،

الاهتمامات الإنسانية، التأثيرات الاقتصادية، الجوانب الأخلاقية وإطار المسئولية. وقد اعتمد الباحثان على نظام لقياس الإطار الأكثر استخداما إلى الأقل شيوعاً في المواد الإعلامية. وقد أثبتت الدراسات التحليلية للباحثين من خلال دراسة الأخبار الدولية أن إطار المسئولية هو الأكثر استخداماً يليه إطار الصراع. وخلص الباحثان إلى أن الأطر الأخرى: مثل إطار الآثار الاقتصادية، والإطار الإنساني، والأطر الأخلاقية، يمكن أن تستخدم، ولكنها أقل شيوعاً في تغطية وسائل الإعلام للقضايا الدولية. وفيما يلي تناقش الدراسة هذه الأطر بالتطبيق على القضية مجال التغطية:

إطار الصراع Conflict: هو إطار يمكن رصده في تغطية وسائل الإعلام للأحداث، وهو يحدث عندما تُبرز وسائل الإعلام الصراع بين الأفراد أو الجماعات من أجل جذب انتباه الجمهور. وقد يحدث ذلك عندما تلجأ وسائل الإعلام إلى تحويل المناقشات السياسية الجادة إلى صراع بسيط. مثال تقديم القضية على أنها حلقة في سلسلة صراع الغرب المسيحي مع العربي الإسلامي أو تقديم القضية في إطار صراع الحضارات. أيضاً التركيز على نقد كل طرف للأخر والتركيز على المظاهرات والإشارة إلى المتهم والضحية.

إطار الاهتمامات الإنسانية Human interests: هو يظهر عندما تركز وسائل الإعلام على الجوانب العاطفية أو تقديم البعد الإنساني في القضية أو الموضوع مغلبة ذلك على الجوانب الفكرية والعقلية. فوسائل الإعلام تميل إلى استخدام هذا الإطار من أجل الحصول على اهتمامات الجمهور. مثال على ذلك التركيز على رصد ردود أفعال أسرة القتيلة، التركيز على رد الفعل الشعبي، مراسم تشييع الجنازة، الإشارة إلى طفل القتيلة، إبراز جوانب التفوق العلمي للضحية قبل السفر لألمانيا. وكذلك استخدام صفات تلهب المشاعر الإنسانية أو نشر صور ورسومات تخاطب المشاعر.

الإطار الأخلاقي Morality: هو محاولة وضع الحدث في إطار ديني أو أخلاقي، مثال على ذلك التركيز على الدوافع الدينية لعملية الاعتداء، إطلاق لفظ "شهيدة الحجاب" على القتيلة، ترديد العبارات الدينية، التركيز على الأبعاد الدينية في جميع الجوانب المحيطة بالعملية. وكذلك ربط القضية بحقوق الإنسان واعتبارها انتهاكاً لحقوق الإنسان في دول يفترض أنها مهتمة بقضية الحقوق المدنية وعلى رأسها أو في المقدمة منها حقوق الإنسان.

إطار إسناد المسئولية Responsibility attribute: وهو الإطار الذي تهتم فيه الوسيلة الإعلامية بتحميل سبب المشكلة أو حلها لفرد أو جهة ما لإلقاء المسئولية.[xlviii] كأن تدين وسائل الإعلام الحكومة المصرية على عدم حمايتها للمصريين في الخارج أو تدين الصحف المحكمة الألمانية على عدم توفير الحماية الكافية داخل المحكمة أو تدين الأمن داخل المحكمة بحمايته للقاتل وتدخله لقتل زوج الضحية أو تلوم الحكومة الألمانية على عدم سرعة محاكمة المتهم وعدم اعتذارها لأهل القتيلة أو تلوم المجتمع الألماني لعدم مقاومته لثقافة الكراهية ضد الأجانب.

وقد تركزت معظم الدراسات التي اعتمدت على مدخل الأطر في مجال دراسة قضايا الشئون العامة. حيث أن تبني الدراسات المتعلقة بالمعالجات الإعلامية للأزمات لمدخل التأطير Framing يمكن أن يوفر معلومات مفيدة للتعامل مع الأزمات مستقبلياً بما يقلل الخسائر الناجمة عن تشويه الصورة التي يمكن أن تنال مؤسسة أو دولة أو تسبب صداماً حضارياً بين الشعوب. ويعود ذلك إلى أن تصورات واستنتاجات الجمهور حول الأحداث تتشكل بدرجة كبيرة بناء على المعلومات البارزة في البيئة المحيطة التي تقدم من خلال وسائل الإعلام.[xlix]

٢.٢.٢. أجندة الموضوعات Agenda Setting والمساقات الفرعية Issue-attributes

تُعد نظرية "وضع الأجندة" Agenda-setting Theory إحدى المداخل الأساسية لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام.[l] وتقوم الفرضية الأساسية لهذا النظرية على أن وسائل الإعلام يمكنها بتركيزها على

عرض قضايا معينة لمدة طويلة أن توّجه اهتمام المواطنين نحو هذه القضايا لمطالبة الحكومة باتخاذ إجراءات بشأنها، وبذلك فهي قادرة على وضع الأجندة التي تُعبر عن مصالحها سواء كانت هذه المصالح تُعبر عن مصالح الحكومة أو مصالح جماعة اقتصادية أو حزبية معينة.[li] وهنا تظهر أهم العوامل المؤثرة على أداء وسائل الإعلام مثل نوع الملكية، فهناك علاقة قوية بين نمط ملكية وسيلة الإعلام وبين أدائها أثناء الأزمة، فعلى سبيل المثال، امتلاك الدولة لوسائل الإعلام يؤثر على تناول القضايا والأزمات بالشكل الذي يحافظ على مصالح الحكومة ومصالح المسئولين في السلطة.[lii] وفي حالة امتلاك الدولة لوسائل الإعلام يسهل عليها وضع الأجندة المناسبة لها وجذب الجمهور تجاه القضايا التي تهمها. وبنفس الطريقة تعبر وسائل الإعلام المملوكة للقطاع الخاص عن مصالح أصحابها واتجاهاتهم الفكرية والحزبية، وبجانب هذا يؤدي اعتماد وسائل الإعلام على الإعلانات لتوفير دخلها إلى سعيها إلى إرضاء مصالح المعلنين وإبراز قضاياهم ووضع الأجندات الخاصة بهم.[liii]

ويركز الاتجاه الحديث في دراسات الأجندة على ضرورة تبنى تحليل المستوى الثاني-Second level agenda setting أو ما يُعرف بالمساقات الفرعية Issue-attributes agenda في قياس تأثير وسائل الإعلام على الجمهور في تفكيره في القضايا المطروحة. ويُركز هذا المستوى المتقدم للدراسات الخاصة بالأجندة على رصد تأثير وسائل الإعلام ليس فقط من خلال التركيز على قضايا معينة ولكن من خلال رصد الموضوعات الفرعية أو المساقات الخاصة بهذه القضية.[liv] ومدخل المساقات الفرعية يفترض تأثير أكثر براعة لوسائل الإعلام من مجرد بناء الأجندة أو تحديد أولوية الموضوعات. هذا المدخل البحثي لا يركز فقط على تحليل مدى التغطية للقضايا العامة ولكن كيفية تناول الموضوعات الفرعية لهذه القضية. ووفقاً لفروض نظرية الأجندة في مستواها الثاني فإن "كل من اختيار الموضوعات التي يتم تغطيتها والسياقات أو القضايا الفرعية لتناول هذه القضية، كلاهما يلعب دوراً كبيراً في تحديد الأجندة.[lv] فالمساقات الفرعية الأكثر تكراراً في مضمون وسائل الإعلام تشكل الصورة التي يرى بها الجمهور هذه القضايا العامة. وانطلاقاً من فرضية أن وسائل الإعلام تخبرنا بما يجب التفكير فيه، فإن المستوى الثاني من دراسة الأجندة يفترض أن وسائل الإعلام تخبرنا بماهية الموضوعات الفرعية التي يجب أن نفكر فيها.

وناقش العديد من الباحثين أوجه الشبه والاختلاف بين الأطر Frames والأجندة attribute agenda setting. فبينما يرى بعض الباحثين أن دراسة الأطر هي إحدى وظائف نظرية الأجندة يرى آخرون أنهما منفصلان عن بعضهما البعض. وقد أوضح (ديفريزي وبيتر وسيمتكوا De Vreese, Peter & Semetko, ٢٠٠١)[lvi] الفرق بين الأطر العامة لتناول القضايا والمساقات الفرعية لها. فبينما هناك موضوعات أو مساقات للأحداث التي يتم تناولها في تغطية قضية معينةIssue attributes ، يكون السياق Frame هو الإطار العام لتناول القضية. فالصحف قد تقوم بالتركيز على مناقشة تفصيلية لموضوعات معينة متعلقة بالقضية، وهو ما قد يؤدي إلى أن يعتقد الجمهور أن هذه الموضوعات هي الأكثر أهمية أو لها دلالة عن الموضوعات الأخرى. وقد أثبتت دراسات (كيم وشويفلى وشاناهان Kim, Scheufele & Shanahan, ٢٠٠٢)[lvii] حول تغطية وسائل الإعلام للقضايا المحلية، أنه عندما تركز وسائل الإعلام على جوانب معينة من القضية التي تعالجها، تصيح هذه الجوانب هي الأكثر إدراكاً لدى الجمهور. وترى كوليمان (Coleman, ٢٠١٠)[lviii] أن هناك علاقة بين التأطير وبين نظرية الأجندة وتحديدا من حيث المستوى الثانيsecond-level. واستخلصت كوليمان من نظريتي الأطر والمستوى الثاني من الأجندة فيما يخص مفهومي الإطار والمساق، أن كل الأطر لها مساقات ولكن ليس كل المساقات تمثل أطراً. وبشكل أكثر تحديداً فإن الإطار مفهوم أكثر شمولية مقارنة بالمساق. فالإطار هو نظرة شاملة تتخللها مساقات أو موضوعات فرعية. وبالرغم من أن مفهومي الأطر والمساقات مختلفين

إلى حد ما، فإن الأطر الإعلامية ذات صلة وثيقة بالأجندة. فأجندة الموضوعات الفرعية تركز على كيفية تقديم وسائل الإعلام الموضوعات الفرعية والأطراف المعنية الذين تدور حولهم الأخبار إلى الجمهور واضعة نصب أعينها المفاهيم التي تريد أن تنقلها إلى الجمهور بخصوص القضية المطروحة.[lix] وبالرغم من أن الفروق لا تبدو واضحة بين مفهومي الأطر والمساقات الفرعية إلا أنه من المفيد النظر إلى الأجندة في مستواها الثاني باعتبارها إحدى التأثيرات المحتملة لعملية التأطير.

ويرتبط أيضا بالتأطير والأجندة رصد الاتجاه أو النبرة المستخدمة Tone. ويهتم هذا المحدد بقياس المدى الذي تستخدم فيه وسائل الإعلام كلمات معينة لوصف قضية أو حدث في إطار محدد. ويعتبر الاتجاه مكوناً ثالثاً بجانب الأطر وأجندة الموضوعات التي تستخدمها وسائل الإعلام للتأثير على الرأي العام لكي يفكر بشكل معين في قضية ما. فالنبرة أو الاتجاه الذي تتبناه وسائل الإعلام ليس فقط لنقل رسائل معينة ولكن أيضاً هو بمثابة رأي المحرر في هذه القضية.

ولتحديد اتجاه الصحيفة Tone من الأطراف الرئيسية المعنية بالأزمة (المجتمع الألماني، السلطات الألمانية، السلطات المصرية)، فإن الدراسة قامت بتحليل الكلمات والأوصاف (سلبية– محايدة– ايجابية) باعتبارها عنصراً مهماً لدراسة تغطية الوسيلة الإعلامية لموضوع أو قضية معينة. وقد اهتمت الدراسة برصد الاتجاه نحو الأطراف المعنية (المجتمع الألماني/ السلطات الألمانية/ السلطات المصرية) بشكل عام دون التركيز على مؤسسات معينة أو ممثلين أو مصادر محددة لكل طرف. وبدلاً من استخدام التقسيم التقليدي لقياس لغة الخطاب (إيجابي– محايد– سلبي)، فإن الدراسة تبنت جزئياً نموذج (هيج وآخرون Haigh et al., ٢٠٠٦)[lx] والذي حدد قائمة بتسع صفات لقياس لغة الخطاب أو النبرة المستخدمة (وبرونكين Brunken) التي حددت عشر صفات لقياس نبرة أو اتجاه الصحف الأمريكية نحو السلطات المختلفة أثناء أزمة إعصار كاترينا.[lxi]

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل كيفية معالجة صحيفتي الأهرام والمصري اليوم لقضية مقتل المواطنة المصرية (مروة الشربيني) في ألمانيا. هذه القضية تُمثل نموذجاً لتغطية الصحف المصرية لأزمات الاعتداء على الأجانب في أوروبا. ويتم ذلك من خلال تحليل الأطر المستخدمة في التغطية ورصد الموضوعات الفرعية التي حظيت باهتمام صحيفتي الدراسة. كما تهتم الدراسة بتحليل المصادر التي تم الاعتماد عليها واتجاه الصحيفتين نحو الأطراف المعنية بالأزمة.

وتسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما الأطر الأكثر استخداماً في معالجة صحيفتي الأهرام والمصري اليوم للقضية؟ وهل هناك فروقاً بينهما؟
٢- ما هي الموضوعات الفرعية التي اهتمت بها صحيفتي الأهرام والمصري اليوم في معالجة القضية؟ وهل هناك فروقاً بينهما؟
٣- ما المصادر التي اعتمدت عليها صحيفتي الأهرام والمصري اليوم في معالجة القضية؟ وهل هناك فروقاً بينهما؟
٤- ما اتجاه لغة الخطاب الذي تبنته صحيفتي الأهرام والمصري اليوم في تغطيتهما للقضية؟ وهل هناك فروقاً بينهما؟

٣. الإطار المنهجي للدراسة:

٣.١. عينة الدراسة :

اعتمدت الدراسة على حصر المواد الصحفية التي تناولت القضية في النسخة الإلكترونية لصحيفتي "الأهرام" و"المصري اليوم" المصريتين باعتبارهما من الصحف اليومية واسعة الانتشار والأكثر استهدافا للطبقة المتوسطة والعليا في المجتمع بما يحتمل معه زيادة تأثيرهما في تشكيل الرأي العام نحو

مثل هذه القضايا. وصحيفة الأهرام هي صحيفة مملوكة للمجلس الأعلى للصحافة الذي يتبع مجلس الشورى المصري بما يجعلها أقرب للتعبير عن السياسات الحكومية. أما صحيفة المصري اليوم فهي صحيفة خاصة يملكها بعض الأفراد في شكل شركة مساهمة. والسياسة التحريرية لكلتا الصحيفتين تميل إلى الليبرالية والانفتاح ويلتزمان بقواعد مهنية جيدة في تناولهما للأحداث والقضايا. هذا يقود إلى الافتراض بأن معالجة القضية في هاتين الصحيفتين يجب أن تلتزم بالمعايير المهنية المستقرة وعلى رأسها التوازن والموضوعية بما يعزز مساعدة الجمهور المستهدف على بناء معارفه وتكوين اتجاهاته واتخاذ قراراته على معلومات جيدة.

وبلغت المواد التي خضعت للتحليل ١٥٦ مادة صحفية (N=١٥٦). ٨٢ مادة صحفية في صحيفة ***الأهرام*** (N=٨٢) بنسبة ٥٢.٥%، و٧٤ مادة في صحيفة ***المصري اليوم*** (N=٧٤) بنسبة ٤٧.٥%. وشملت العينة تحليل (الصفحة الرئيسية، العالم، المراسلين، قضايا وآراء، الكتاب، الأعمدة، الأخيرة) من النسخة الإلكترونية لصحيفة "الأهرام"، و(الصفحة الرئيسية، قضايا ساخنة، أخبار الوطن، مساحة رأى، أخبار العالم، الأخيرة، الأعمدة) من النسخة الإلكترونية لصحيفة "المصري اليوم". وتم استبعاد "حوادث وقضايا" في كلتا الصحيفتين لعدم احتوائهما على مواد إعلامية خاصة بالقضية.

٣.٢. الإطار الزمني للدراسة

تم تحليل المواد الصحفية منذ بدء النشر حول هذه القضية في الفترة من ٧/٧/ ٢٠٠٩، وحتى صدور الحكم ضد المتهم في ٢٠١٠/١/١٢ وهي الفترة الزمنية التي شهدت ذروة التناول الإعلامي للقضية.

٣. ٣. أداة التحليل وطريقة القياس

تم الاعتماد على أداة تحليل مضمون المواد الإعلامية التي تناولت القضية. وتم بناء استمارة التحليل لكي تقيس الأبعاد المختلفة التي تم تبنيها لتقييم أنماط معالجة صحيفتي "الأهرام" و"المصري اليوم" لأزمة مقتل (مروة الشربيني) في ألمانيا باعتبارها تمثل نموذجاً لتغطية حوادث الاعتداء على الأجانب في القارة الأوربية. وبناءً على الإطار العام الذي تتبناه الدراسة في تناول الأطر وفقاً لتحليل (سيمتكو وفالكن بورج٢٠٠٠ ,Semetko & Valkenburg)[lxii] للأطر الأكثر شيوعاً في معالجة الصحف للأزمات. كما اعتمدت الدراسة على تحليل الموضوعات الفرعية التي ركزت عليها صحيفتي الدراسة في معالجة الأزمة. كما اهتمت الدراسة بتحليل اتجاه الصحف نحو الأطراف ذات الصلة بهذه الأزمة (المجتمع الألماني والسلطات الألمانية والسلطات المصرية). كما رصدت الدراسة المصادر التي اعتمدت عليها الصحف في تناولها للقضية. وبناءً على الأبعاد المختلفة التي تشمل (الأطر، والموضوعات الفرعية للقضية، والاتجاه نحو الأطراف المعنية، والمصادر)، فإن دليل التكويد شمل العناصر التالية:

- الأطر Media frames التي تناولت الصحيفة في ضوئها المواد الخاصة بالقضية.
- القضايا الفرعية Issue attributes التي تم التركيز عليها.
- المصادر Information sources التي اعتمدت عليها الصحيفة.
- اتجاه المعالجة أو النبرة Tone تجاه الأطراف المعنية بالقضية (المجتمع الألماني، الحكومة الألمانية، الحكومة المصرية).

واعتماداً على (نموذج سيمتكو وفالكن بورج ٢٠٠٠ ,Semetko & Valkenburg)[lxiii] والذي حدد خمسة أطر هي الأكثر استخداماً وهي: الصراع والمسئولية والاهتمامات الإنسانية والجوانب الأخلاقية والتأثيرات الاقتصادية، فإن هذه الدراسة اهتمت بدراسة مدى شيوع أربعة أطر تم اعتبارها ذات صلة وثيقة أو يمكن أن تُستخدم في تناول هذه القضية وهي: الصراع، الاهتمامات الإنسانية، الجوانب الأخلاقية

وإطار إسناد المسئولية. وقد تم استبعاد إطار "التأثيرات الاقتصادية" لعدم وجود جوانب اقتصادية محتملة لهذه القضية.

وتبنت الدراسة نفس المقياس التي استخدمه كل من (سيمتكو وفالكن بورج) للحدث ويشمل ٢٢ عنصراً أو متغيراً تشكل جميعها المكونات الخاص بكل إطار على حده. وفيما يتعلق بتحليل **أجندة الموضوعات الفرعية Issue attributes** التي ركزت عليها الصحيفة، فإن استمارة التحليل شملت قائمة تضم ١١ موضوعاً ذات صلة بالقضية، وهي: وصف الجريمة وأسبابها، رد الفعل الشعبي المصري، رد الفعل الرسمي المصري، رد الفعل الرسمي الألماني، رد الفعل الألماني الشعبي، إجراءات المحاكمة للقاتل، ردود فعل الأسرة المصرية، الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لمجتمع الجريمة، الجرائم المماثلة من الكراهية للأجانب في أوروبا، تكرار الجرائم المماثلة ضد العرب والمسلمين في أوروبا. وتكون المقياس العام للمتغيرات من ٤٨ عنصراً تشكل قائمة بالموضوعات الفرعية التي شملتها القائمة وعددها ١١ موضوعاً رئيسياً. ومن خلال الدراسة الاستطلاعية لبعض المواد التي تناولت القضية، تم وضع قائمة تضم ثمانية صفات لقياس الاتجاه نحو المجتمع الألماني والموقف الألماني الرسمي والموقف المصري الرسمي وهي: جيد/ سيئ، حكيم/ أحمق، في صالح– ضد، مقبول/ غير مقبول، سريع/ بطئ، مناسب/ غير مناسب، صادق/ غير صادق، ملائم/ غير ملائم. وهذه القائمة بالصفات المستخدمة لتحليل اتجاه الخطاب الخاص بتغطية الصحافة المصرية لقضية مقتل "مروة الشربيني" في ألمانيا تقدم ما هو أبعد من حصر الفئات في التقسيمات الثلاث التقليدية (إيجابي- محايد- سلبي). واشتمل المقياس علي ٨ عناصر قدرت درجاتها كالتالي: إيجابي ٣ درجات، محايد درجتان، سلبي درجة واحدة وتم تجميع الدرجات فتكون لدينا مقياساً تتراوح درجاته من ٨ إلي ٢٤ درجة، وتم تقسيم الدرجات وفقاً للاتجاه نحو الأطراف المعنية إلي ثلاثة مستويات:

سلبي من ٨ إلي ١٣ درجة.

محايد من ١٤ إلي ١٨ درجة.

إيجابي من ١٩ إلي ٢٤ درجة.

هذا التحليل يقود إلى الوصول إلى نتائج أكثر تعبيراً وتقدم أدلة واضحة على تقييم لغة الخطاب المستخدم في تناول الصحف المصرية لهذه القضية. ويُعد هذا المحور أحد الجوانب الهامة في دراسة مدى تأثير وسائل الإعلام في معالجتها للقضايا. وفيما يتعلق بالمصادر تم تحديد ١١ مصدراً محتملاً للمعلومات من خلال دراسة استطلاعية لبعض المواد الإعلامية التي تناولت القضية، بالإضافة إلى فئة (أخرى) ليتم فيها تكويد المصادر خارج قائمة المصادر التي تم وضعها.

٣. ٤. الاتساق الداخلي في عملية التكويد

تم تدريب باحثين قاما بتكويد المواد التي خضعت للتحليل. وتم اختبار مدى التوافق بين الباحثين من خلال اختيار ٣٠% بطريقة عشوائية من حجم المادة التي تم تحليلها من قبل كل مكود وتم إعادة تكويدها. وبلغ التوافق الداخلي بين المكودين ٩٣%. تراوح ما بين ٩٠% إلى ٩٦% وذلك بالاعتماد على معادلة هولستي لحساب التوافق.

٤. نتائج الدراسة :

٤. ١. الأطر الأكثر استخداماً والفرق بين الصحيفتين (س ١)

تؤكد النتائج العامة استخدام صحيفتي الأهرام والمصري اليوم للأطر الأربعة التي تم تحليلها في تناول أزمة مقتل المواطنة المصرية في ألمانيا. وتشير هذه النتائج إلى اختلاف ترتيب الأطر الأكثر شيوعاً في هذه الدراسة جزئياً عن ترتيب سيمتكو وفالكن بورج للأطر المستخدمة. فقد كان إطار الصراع

هو الأكثر استخداماً في تغطية صحيفتي الدراسة لأزمة مقتل (مروة الشربيني) (M=٢ SD =٢). بينما جاء إطار إسناد المسئولية والإطار الإنساني في المرتبة الثانية (M=١.٢ SD =١.٣) لكل إطار. وبمتوسط متقارب نسبياً جاء الإطار الأخلاقي في المرتبة الرابعة بين الأطر المستخدمة (M=١ SD.٩). وتؤكد نتائج التحليل الإحصائي أن قيمة معامل الاتساق الداخلي بين العناصر المكونة لقائمة الأطر الأربعة التي تم رصدها alpha (a=.٧٣)، وهي قيمة مرتفعة تظهر التوافق بين ٢٢ عنصراً تم رصدها لقياس شيوع الأطر ومدى ارتباط هذه المتغيرات بالأطر التي تم تحليلها.

جدول رقم (١): الأطر المستخدمة في معالجة القضية في الأهرام والمصري اليوم

الصحيفة	الأطر المستخدمة			
	الصراع a=.٣٤	الإنساني a=.٥٧	الأخلاقي a=.٣١	إسناد المسئولية a=.٥٧
الأهرام	M=١.٧ SD=٢.٣	M=.٧٦ SD= ١.١	M=.٩ SD=.٨	M=.٩ SD=١.١
المصري اليوم	M=٢.٣ SD=١.٣	M=١.٧ SD=١.٣	M=١.٣ SD=١	M=١.٥ SD=١.٤
(المتوسط العام)	M=٢ SD=١.٣	M=١.٢ SD=١.٣	M=١ SD=.٩	M=١.٢ SD=١.٣

وتُشير نتائج تحليل T-Test إلى أن هناك فروقاً بين *صحيفتي المصري اليوم والأهرام* فيما يتعلق باستخدام الأطر الأربعة المستخدمة (الصراع، إسناد المسئولية، الإطار الإنساني، الإطار الأخلاقي) دالة إحصائياً عند مستوى معنوية.٠٠٣ ؛.٠٠٥ ؛.٠٠٠ ؛.٠٠٦ على التوالي. وتشير هذه النتائج إلى زيادة استخدام صحيفة المصري للأطر الأربعة التي رصدتها الدراسة كما هو موضح في جدول رقم (١). فمتوسط استخدام صحيفة المصري اليوم لإطار الصراع (M=٢.٣) في مقابل الأهرام (M=١.٧). ومتوسط استخدام صحيفة المصري اليوم لإطار إسناد المسئولية (M=١.٥) في مقابل الأهرام (M=.٩). وفي حين بلغ شيوع الإطار الإنساني في صحيفة المصري اليوم (M=١.٧) بلغ في صحيفة الأهرام (M=.٧٦). وبلغ متوسط الإطار الأخلاقي في المصري اليوم (M=١.٣) في مقابل الأهرام (M=.٩). هذه النتائج تُشير إلى أن متوسط استخدامات الأطر في المصري اليوم أعلى من المتوسط العام، وخاصة فيما يتعلق بإطاري الاهتمامات الإنسانية والصراع: (M=١.٧) في مقابل (M=١.٢) المتوسط العام؛ (M=٢.٣) في مقابل (M=٢) المتوسط العام على التوالي.

٤. ٢. أجندة الموضوعات الفرعية لمعالجة القضية والفرق بين الصحيفتين (س ٢)

شملت قائمة التحليل للموضوعات الفرعية Issue attributes التي ركزت عليها صحيفتي الأهرام والمصري اليوم ١١ موضوعاً تم رصدها من خلال وضع قائمة لقياس مدى شيوع ٤٨ عنصراً لهذه الموضوعات الفرعية. وكما تشير النتائج في جدول (٢)، فإن موضوع وصف الجريمة كان الأكثر بروزاً في معالجة القضية (M=١.٣). وجاءت الموضوعات المتعلقة بجرائم الكراهية والتمييز ضد العرب والمسلمين وجرائم الكراهية والتمييز ضد الأجانب بصفة عامة في المرتبة الثانية (M=.٧) لكل موضوع. واستحوذت الموضوعات الخاصة بإجراءات المحاكمة ورد الفعل الرسمي الألماني على المرتبة الثالثة

(M=.٥) لكل موضوع. وجاء موضوع رد الفعل المصري الرسمي في المرتبة الرابعة (M=.٤٥)، تبعه موضوع رد الفعل الشعبي المصري (M=.٤٤). وفي المرتبة السادسة جاء موضوع ردود فعل أسرة القتيلة (M=.٤)، تبعه الموضوعات الخاصة بظروف مجتمع الجريمة (M=.٣٧). وفي المرتبة الثامنة جاءت موضوعات رد الفعل الشعبي الألماني (M=.٣). وفي المرتبة التاسعة جاء موضوع رد الفعل والمواقف الدولية (M=.٠٩).

جدول رقم (٢): الموضوعات الفرعية في الأهرام والمصري اليوم

الموضوعات الفرعية	الأهرام	ترتيب الموضوع	المصري اليوم	ترتيب الموضوع	المتوسط العام GM	الانحراف المعياري GSD	الترتيب العام للموضوع
وصف الجريمة a=.٨١	١.١٧	١	١.٣٩	١	١.٣	١.٥	١
جرائم الكراهية والتمييز ضد العرب والمسلمين a=.٦٠	.٨٠	٣	.٥٧	٤	.٧	.٩	٢
جرائم الكراهية والتمييز ضد الأجانب بصفة عامة a=.٧٦	.٩٠	٢	.٤٥	٨	.٧	١.١	٢
إجراءات المحاكمة a=.٧٢	.٥١	٤	.٤٦	٧	.٥	١.٠	٣
رد الفعل الرسمي الألماني٣٧.=a	.٥١	٤	.٤٨	٥	.٥	.٧٧	٣
رد الفعل الرسمي المصري a=.٥٥	.٤٢	٦	.٧٤	٦	.٤٥	.٨٢	٤
رد الفعل الشعبي في مصر a=.٦١	.١٣	٨	.٧٨	٢	.٤٤	.٩٠	٥
ردود فعل أسرة القتيلة a=.٨١	.٠٧	٩	.٧٧	٣	.٤	.٩٦	٦
الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمجتمع الجريمة a=.٦٨	.٤٦	٥	.٣	١٠	.٣٧	.٧	٧
رد الفعل الشعبي الألماني a=.٥٢	.٢٠	٧	.٣٨	٩	.٣	.٦٠	٨
ردود فعل ومواقف دولية a=.١٢	.٠٣	١٠	.١٣	١١	.٠٩	.٢٩	٩

وتُظهر نتائج التحليل الإحصائي أن قيمة معامل الاتساق الداخلي بين العناصر المكونة لهذه القائمة alpha (a=.٦٤) وهي قيمة جيدة تظهر توافق العناصر التي تم الاعتماد عليها لقياس المتغيرات بكل موضوع رئيسي تم تناوله في تغطية القضية. وتُشير النتائج إلى عدم وجود فروق إحصائية بين الصحيفتين في الموضوعات الفرعية التي ركزت عليها في تغطيتها للاعتداء على (مروة الشربيني) في ألمانيا فيما يتعلق بعدد (٧ موضوعات). بينما تُشير النتائج إلى فروق دالة بين الأهرام والمصري اليوم في ترتيب أولوية بعض الموضوعات (٤ موضوعات). فهناك علاقة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية.٠٠٠ بين المصري اليوم وإبراز ردود فعل أسرة القتيلة؛ وهناك علاقة دالة عند مستوى معنوية.٠٠٠ تُشير أيضاً إلى تركيز نفس الصحيفة على رد الفعل الشعبي المصري؛ وأيضا بين الصحيفة وإبراز ردود الفعل والمواقف الدولية عند مستوى معنوية. ٤٠؛ وأخيراً بين الأهرام والتركيز على الجرائم المماثلة للكراهية ضد الأجانب بصفة عامة وذلك عند مستوى معنوية.٠١.

٤. ٣. المصادر التي اعتمدت عليها والفرق بين الصحيفتين (س ٣)

تُشير نتائج جدول (٣) إلى أن الاعتماد على الصحفيين أنفسهم كمصادر للمعلومات كانت هي الأكثر استخداماً في الأهرام والمصري اليوم. وجاءت نسبة الاعتماد عليهما كمصدر ٦١.٧% في المصري اليوم و٢٣.٤% في الأهرام. أيضاً اعتمدت الصحيفتان على وكالات الأنباء ووسائل الإعلام الأجنبية بنسبة كبيرة بلغت في المصري اليوم ٤٤.٦% والأهرام ٢١%. وجاءت أسرة القتيلة ومحاموها كمصادر للمعلومات بنسبة كبيرة وإن كانت هذه النسبة مرتفعة في المصري اليوم عنها في الأهرام (٣٦.٥% و١١%) على التوالي. وبينما اعتمدت المصري اليوم على منظمات المجتمع المدني بنسبة تصل إلى ٢٧%، انخفضت هذه النسبة في الأهرام إلى ٧.٣%. وجاء رجال القانون والحقوقيون المصريون كمصادر للمعلومات بنسبة كبيرة في المصري اليوم وصلت إلى ٢٤.٣% في مقابل ٧.٣% للأهرام. وجاء المسئولون الألمان كمصادر بنسبة كبيرة في الأهرام (٢٢%) في مقابل ١٦.٢% للمصري اليوم. وكانت الشخصيات العربية والإسلامية مصادر للمعلومات في الصحيفتين بنسبة قليلة (٨.٢% للمصري اليوم) في مقابل (٣.٧% للأهرام). وانخفض معدل اعتماد الأهرام والمصري اليوم على المتخصصين في السياسات الأوروبية والألمانية وبلغت النسبة ٧.٣% للأهرام و٤.١% للمصري اليوم. وكذلك انخفض الاعتماد على الشخصيات الممثلة لمنظمات دولية إلى ٤.١% في المصري اليوم مقابل ١.٢% في الأهرام. واعتمدت كلتا الصحيفتين على مصادر أخرى مثل (رجال دين، صيادلة من زملاء القتيلة، مواطنون ألمان، محامي المتهم) بنسبة وصلت في المصري اليوم إلى ١٧.٦% و٣.٧% في الأهرام.

جدول رقم (٣): المصادر التي اعتمدت عليها صحيفتي الأهرام والمصري اليوم في معالجة القضية

المصدر الصحيفة	الأهرام	المصري اليوم
مسئولون مصريون	١٥.٩٪	٢١.٦٪
رجال قانون وحقوقيون مصريون	٧.٣٪	٢٤.٣٪
وكالات الأنباء وسائل إعلام خارجية	٢١٪	٤٤.٦٪
متخصصون في السياسات الأوربية والألمانية	٧.٣٪	٤.١٪
مسئولون ألمان	٢٢٪	١٦.٢٪
شخصيات ممثلة لمنظمات دولية حقوقية	١.٢٪	٤.١٪
شخصيات عربية وإسلامية	٣.٧٪	٨.٢٪
أسرة القتيلة ومحامييها	١١٪	٣٦.٥٪
الصحفيون أنفسهم	٣٢.٤٪	٦١.٧٪
منظمات غير حكومية ومجتمع مدني	٧.٣٪	٢٧٪
أخرى (تذكر....)	٣.٧٪	١٧.٦٪

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق إحصائية بين الأهرام والمصري اليوم في الاعتماد على بعض المصادر لتغطية القضية مثل (الاعتماد على مسئولين مصريين، وفي معدل الاعتماد على متخصصين في السياسات الأوروبية والألمانية، والاعتماد على مسئولين ألمان، الاعتماد على شخصيات ممثلة لمنظمات دولية حقوقية). بينما تُشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الأهرام والمصري اليوم في باقي المصادر. حيث كانت هناك فروقاً بين الصحيفتين في الاعتماد على (رجال قانون ومحامون من مصر قيمة Chi-Square = ٨.٦ ومستوى المعنوية.٠٠٣؛ الاعتماد على وكالات الأنباء ووسائل الإعلام الخارجية Chi-Square = ٩.٩ ومستوى المعنوية.٠٠٢؛ الاعتماد على أسرة القتيلة ومحاموها Chi-Square = ١٤.٣ ومستوى المعنوية.٠٠٠؛ الصحفيون أنفسهم كمصادر للمعلومات Chi-Square = ١٣.٣ ومستوى المعنوية.٠٠٠؛ الاعتماد على منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية Chi-Square = ١٠.٩ ومستوى المعنوية.٠٠١؛ وفئة أخرى Chi-Square = ٨.٢ عند مستوى معنوية.٠٠٤. حيث كانت هذه المصادر أكثر شيوعاً في معالجات المصري اليوم، باستثناء (الاعتماد على مسئولين ألمان) كانت أكثر استخداماً كمصدر للمعلومات لصحيفة الأهرام.

٤.٤. اتجاهات المعالجة نحو الأطراف المعنية والفرق بين الصحيفتين (س ٤)

في ضوء المقياس الذي تبنته الدراسة لرصد اتجاه الأهرام والمصري اليوم نحو الأطراف المعنية بالقضية (سلبي– محايد– إيجابي)، تُشير النتائج العامة للصحيفتين إلى أن الاتجاه يميل إلى السلبية نحو الأطراف الثلاثة وإن كان الاتجاه في جريدة الأهرام يميل قليلاً إلى الحيادية. وتتباين الفروق بين الصحيفتين في حال التحليل التفصيلي لاتجاه كل صحيفة على حده نحو الأطراف الثلاثة المعنية. فكانت المصري اليوم أكثر سلبية في معالجتها لموقف الحكومة الألمانية (M=١١.٥) يليها في ذلك اتجاهها نحو الحكومة المصرية (M=١٢.٣) وأقلها سلبية اتجاهها نحو المجتمع الألماني (M=١٢.٧) (القيمة السلبية للمتوسط ١٣-٨=M). بينما مالت الأهرام إلى الحيادية في اتجاهها نحو الأطراف الثلاثة وإن كان بشكل طفيف للغاية. وجاء الاتجاه المحايد الأعلى نحو السلطات المصرية (M=١٧.٣) يليها الاتجاه نحو المجتمع الألماني (M=١٤.١١) وأقل قيمة للاتجاه المحايد كانت مع الحكومة الألمانية (M=١٤.٩) (القيمة المحايدة للمتوسط ١٨-١٤=M).

جدول رقم (٤): اتجاه صحيفتي الدراسة نحو الأطراف المعنية

الأطراف المعنية	الأهرام M=	المصري M=	الصحيفتان M=	SD
المجتمع الألماني N=٨٦	١٤.١١	١٢.٧	١٣.٤	٤.٣
السلطات الألمانية N=٨٩	١٤.٩	١١.٥	١٣.٢	٣.٣
السلطات المصرية N=٤٧	١٧.٣	١٢.٣	١٤.٨	٤.٨

وفيما يتعلق بالفروق بين اتجاه الأهرام والمصري نحو الأطراف المعنية، تشير النتائج كما هو موضح في جدول (٤) إلى أن ٤٤.٨% من المواد المتعلقة بالمجتمع الألماني في صحيفة المصري اليوم وصفت بعبارات سلبية، مقابل ٣٠.٢% في الأهرام. وكانت المواد المحايدة أكثر في صحيفة الأهرام ٦٠.٥% في مقابل ٤١.٩% في صحيفة المصري اليوم. بينما انخفضت المواد التي وصفت المجتمع الألماني بشكل إيجابي إلى ٩.٣% في كلتا الصحيفتين.

جدول رقم (٥): النسبة المئوية لاتجاه الأهرام والمصري اليوم نحو الأطراف المعنية بالقضية

الأطراف المعنية	المجتمع الألماني			السلطات الألمانية			السلطات المصرية		
الاتجاه الصحيفة	سلبي	محايد	إيجابي	سلبي	محايد	إيجابي	سلبي	محايد	إيجابي
الأهرام	٣٠.٢٪	٦٠.٥٪	٩.٣٪	٢٠.٨٪	٦٦.٧٪	١٢.٥٪	١٣.٦٪	٤٥.٥٪	٤٠.٩٪
المصري اليوم	٤٨.٨٪	٤١.٩٪	٩.٣٪	٥٨.٥٪	٣٩٪	٢.٤٪	٦٠٪	٢٤٪	١٦٪

وفيما يتعلق باتجاه صحيفتي الدراسة نحو السلطات الألمانية ارتفعت المواد التي استخدمت صفات سلبية إلى ٥٨.٥% في المصري اليوم، بينما انخفضت إلى ٢٠.٨% في الأهرام. بينما ارتفعت نسبة المواد المحايدة تجاه السلطات الألمانية إلى ٦٦.٧%، جاءت متوسطة في المصري اليوم وبلغت ٣٩%. أما المواد الإيجابية فكانت منخفضة في كلتا الصحيفتين وإن كانت أعلى في صحيفة الأهرام ١٢.٥% منها في المصري اليوم ٢.٤%.

أما اتجاه الصحيفتين نحو السلطات المصرية فتُشير النتائج إلى استمرار المصري اليوم في الاتجاه السلبي حيث بلغت نسبة المواد التي احتوت صفات سلبية ٦٠%، في حين انخفضت النسبة في الأهرام لتصل إلى ١٣.٦%. بينما ارتفعت نسبة المواد المحايدة في الأهرام لتصل إلى٤٥.٥%. وانخفضت هذه النسبة في المصري اليوم إلى ٢٤%. وجاءت نسبة المواد التي احتوت صفات إيجابية تجاه السلطات المصرية مرتفعة في الأهرام ووصلت إلى ٤٠.٩%، بينما انخفضت هذه النسبة في المصري اليوم لتصل إلى ١٦%.

٥. مناقشة نتائج الدراسة:

هذه الدراسة تهدف إلى دراسة استخدامات الأطر في معالجة الأهرام والمصري اليوم لأزمة مقتل (مروة الشربيني) في ألمانيا كنموذج لمعالجة الصحافة المصرية لهذا النوع من الأزمات. وقد اعتمدت الدراسة على تحليل مضمون المواد التي تناولت القضية في الفترة من ٧ يوليو ٢٠٠٩ وحتى ١٢ يناير ٢٠١٠. وقد توصلت الدراسة إلى أن صحيفتي الدراسة استخدمتا الأطر الأربعة وفقاً لنموذج سيمتكوا وفالكن بورج. وتوصلت الدراسة إلى أن إطار الصراع هو الأكثر شيوعاُ تلاه إطار إسناد المسئولية وإطار الاهتمامات الإنسانية وأخيراً الإطار الأخلاقي.

وتُشير هذه النتائج إلى أن منظور الصراع سيطر على معالجة صحيفتي الدراسة للأزمة. وقد تكون هناك العديد من الأسباب التي دفعت الصحيفتين إلى ذلك. ربما يأتي في المقام الأول الإطار الثقافي للصحفيين والذي تشكل تراكمياً لفترات طويلة في أن هناك حالة من الصراع الغربي المسيحي ضد العربي الإسلامي. هذا الإطار والذي قد يكون نتيجة لخطاب إعلامي يُذكي هذا المفهوم للعلاقات الغربية العربية هو الذي دفع الصحفيين في الأهرام والمصري اليوم بشكل آلي إلى تأطير قضية أزمة مقتل مواطنة مصرية مسلمة من منظور الصراع. وقد يكون لإطار الجمهور دوراً أساسياً في تغليب إطار الصراع. فكما أن للإعلاميين أطرهم فإن للجمهور أيضاً أطره التي كونها من خلال الخطاب الإعلامي السابق تجاه مجتمع الجريمة. فمعرفة الإعلاميين بالمفاهيم والتفسيرات السائدة عن وضع معين لدى الجمهور قد تكون هي السبب في ذلك. فمسايرة لتوقعات الجمهور، قدمت المصري اليوم والأهرام القضية في إطار الصراع. وقد استخدمت صحيفتي الدراسة أيضاً إطار إسناد المسئولية والاهتمامات الإنسانية في معالجة هذه الأزمة وهو استخدام ليس مستغرباً في ضوء طبيعة الأزمة التي تشترك أطراف عديدة في المسئولية عنها. وأيضاً إطار الاهتمامات الإنسانية كان حاضراً في معالجة الصحيفتين اللتين وجدتا في طبيعة الحادثة وأطرافها وشخصية القتيلة وردود الأفعال العاطفية نحوها فرصة جيدة لإبراز الجوانب الإنسانية للأزمة. وكان الإطار الأخلاقي هو أقل الأطر استخداماً لتركيز الصحف على معالجة القضية في إطار الصراع أكثر من التركيز على الجوانب الأخلاقية للأزمة.

وبالنسبة للقضايا الفرعية التي اهتمت الصحفيتان بإبرازها عند تناولها للقضية، فقد كان وصف الجريمة وإجراءات المحاكمة والتمييز ضد العرب والمسلمين والعنصرية الغربية ضد الأجانب وردود فعل أسرة القتيلة ورد الفعل الشعبي المصري هي الأكثر بروزاً. بينما قل التركيز على موضوعات توضح الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمجتمع الجريمة ورد الفعل الشعبي الألماني وردود الأفعال الدولية من القضية. هذه النتائج تؤكد التعامل السطحي مع الأزمة دون التطرق لدراسة وشرح الأبعاد المختلفة لها.

وفيما يتعلق باتجاه المعالجة نحو الأطراف المعنية (المجتمع الألماني- السلطات الألمانية– السلطات المصرية)، فإن النتائج تُشير إلى اتجاه يميل إلى السلبية بشكل عام وإن كان أقرب إلى الحيادية في وصف موقف الحكومة المصرية من الأزمة. وهذا يؤكد اتجاه الصحف للتعامل وفقاً للصور النمطية المسبقة المتعلقة بأطراف الأزمة، كما يؤكد ذلك الدور المحتمل لوسائل الإعلام في كونها أداة لتغذية الصراعات والأزمات.

واعتمدت صحيفتي الدراسة على الصحفيين أنفسهم كمصدر أساسي في نسبة كبيرة من الموضوعات وكذلك وكالات الأنباء وأعضاء أسرة القتيلة والمسئولون المصريون والألمان، في الوقت الذي تراجع فيه الاعتماد على متخصصين في السياسات الأوربية والألمانية وممثلين لهيئات دولية والمجتمع المدني والمواطنون الألمان. هذا يؤكد عدم التغطية العميقة للحدث ويُشير إلى التسطيح واعتماد الصحيفة على مصادر تساعد في دعم الأطر التي تتبناها. إن غياب المتخصصين كمصادر للمعلومات في معالجة مثل هذه الأزمات التي يفتقد الصحفيون فيها إلى المعلومات والخبرات المباشرة المتعلقة بالأحداث وأماكن وقوعها يؤثر بشكل كبير على انتزاع هذه القضايا من السياقات الموضوعية لها.

إجمالي هذه النتائج يؤكد رؤية مشتركة وإن تباينت أحياناً في تغطية الصحافة المصرية لمثل هذه الأزمات السياسية الدولية، فاستخدام الأطر وخاصة الصراع والتركيز على موضوعات تساعد في تفسير القضية في ضوء هذه الأطر والتكنيكات السلبية التي يتم الاعتماد عليها لوصف الأطراف المسئولة والاعتماد على مصادر تذكي هذا التوجه، جميع هذه العناصر تقود إلى نتيجة واحدة وهي تكريس الصورة السلبية عن الآخر وإذكاء روح الصراع بين الشعوب. إن **التركيز في تقديم الوقائع والقضايا المثارة في إطار الصراع مع** الآخر يعمق الفجوات الثقافية والنفسية بين الدول والشعوب.

هذه الأزمة السياسية في بعدها الأصغر والحضارية في بعدها الأكبر نموذجاً للأزمات التي تقع على فترات متقاربة وتقتضي من وسائل الإعلام الالتزام بالحيادية والموضوعية والبعد عن الأطر التي من شأنها تعميق الفجوات السياسية والحضارية بين الدول والشعوب والثقافات. وقد يعزى موقف وسائل الإعلام من هذه الأزمة إلى الرغبة في مسايرة المشاعر الجماهيرية المتعاطفة مع المعتدى عليها باعتبارها أنثى ولكونها مسلمة ترتدي الحجاب في المقام الأول. وقد يكون السبب غياب خطة أزمة للتعامل الإعلامي مع الحدث من الجانب الألماني، وتباطؤ المسئولين الألمان في التعامل مع الحدث وتوفير معلومات دقيقة لوسائل الإعلام حوله. حيث يشير (مارتن وبوينتون Martin & Boynton, ٢٠٠٥)[lxiv] إلى أن وجود خطة إعلامية للتعامل مع الأزمات قد يؤدي إلى تغطية أكثر إيجابية تُقلل من آثار الأزمة.

ويظل هناك بعض القصور في هذه الدراسة حتى يمكن تعميم نتائجها. فقد يكون الاعتماد فقط على صحيفتين من صحف الصفوة لا يقدم صورة واضحة ودقيقة لمعالجة الإعلام المصري لمثل هذه الأزمات. كما أن اقتصار الدراسة على الصحف دون وسائل الإعلام الأخرى ربما يكون أيضاً قصوراً في هذه الدراسة. ولكن النتائج التي تم التوصل إليها تساعد في تقديم بعض الأفكار لدراسات مستقبلية في هذا الاتجاه. ويظل استكمال هذه الدراسة بدراسات لتأثير الأطر التي تبنتها صحف الدراسة على الجمهور مهماً في رسم الملامح الدقيقة لتعامل وسائل الإعلام مع الأزمات وخاصة الدولية منها وتأثير ذلك على ردود فعل الجمهور.

قائمة المراجع:

[i] Gamson, W. A. (١٩٩٢). *Talking politics.* New York: Cambridge University Press.

[ii] Bullock, H. E., Wyche, K. F. & Williams, W. R. (٢٠٠١). Media images of the poor. *Journal of Social Issues*, ٥٧(٢), ٢٢٩-٢٤٦.

[iii] (صحيفة الأهرام، ١٠-٧-٢٠٠٩)

[iv] (صحيفة اليوم السابع ٧-٧-٢٠٠٩)

[v] الموقع الإليكتروني لـ بي بي سي (النسخة العربية) ١١ نوفمبر ٢٠٠٩
http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/٢٠٠٩/١١/٠٩١١١١_mh_sherbinit_sentence_tc٢.shtml

[vi] Ausländerrat Dresden. (٢٠١٠). Retreived ١٠ November, ٢٠١٠, from http://www.auslaenderrat-dresden.de/texte/seite.php?id=١٢٦٠٨٣

[vii] Bacher, J. (٢٠٠١). Macht Arbeitslosigkeit rechtsextrem? In J., Zempel, J. Bacher. und K. Moser (Eds.). *Erwerblosigkeit: Ursachen, Auswirkungen und Interventionen*. (pp.١٧١-١٨٦). Leske+Budrich, Opladen, Bremen, Deutschland.

[viii] Bacher, J. (٢٠٠١). In welchen Lebensbereichen lernen Jugendliche Auslaenderfeindlichkeit? Ergebnisse einer Befragung bei Berufschuelerinnen und Berufschuelern. *Koelner Zeitschrift fuer Soziologie* und Sozialpsychologie, ٥٣, ٣٣٤-٣٤٩.

[ix] Kayhan, Y., Sykakis, A. & Tsantoulis, I. (٢٠٠٥). International crisis theory and the Greek-Turkish dispute over Imia/Kardak islets: What lessons for the future? Retrieved September ١٠, ٢٠١٠, from www.eliamep.gr/old-site/eliame-old/eliamep/.../Sykakis٪٢٠et.٪٢٠al..doc.

[x] Dalei, P. & Mishra, K. (٢٠٠٩). Role of media in a political crisis. Paper presented at ٧th AMSAR Conference on Roles of Media during Political Crisis Bangkok, Thailand. Retrieved October ١٠, ٢٠١٠, from http://utcc٢.utcc.ac.th/localuser/amsar/PDF/Document٥٢/Prabash_template٪٢٠_٢_.pdf

[xi] Coombs,W. T., & Holladay, S. J. (٢٠٠٤). Reasoned action in crisis communication: An attribution theory-based approach to crisis management. In D. P. Millar & R. L. Heath (Eds.), *Responding to crisis communication approach to crisis communication* (pp. ٩٥–١١٥). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

[xii] Coombs,W. T. (٢٠٠٦). Crisis management: A communicative approach. In C. H. Botan & V. Hazleton (Eds.), *Public relations theory* (pp. ١٧١–١٩٧). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

[xiii] Graber, D. (١٩٩٣). *Mass media and American politics*. Washington, DC: CQ Press.

[xiv] حسن عماد مكاوي: الإعلام ومعالجة الأزمات، (٢٠٠٥)، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.(ط١). ص ١٤٦.

[xv] Dalei, P. & Mishra, K., Op.cit.

[xvi] حمدي شعبان: الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث. (٢٠٠٥). القاهرة: الشركة العربية المتحدة. ص ٢٤٩.

[xvii] نفس المرجع السابق، ص ٢٥٨.

[xviii] Das, A. (٢٠٠٩). Political crisis and media's role towards conflict resolution: A study in Indian context". Paper presented at ٧th AMSAR Conference on Roles of Media during Political Crisis Bangkok, Thailand. Retrieved October١٢, ٢٠١٠, from http://utcc٢.utcc.ac.th/localuser/amsar/PDF/Document٥٢/Arjun_Template.pdf

[xix] Auerbach, Y. & Bloch-Elkon, Y. (٢٠٠٥). Media framing and foreign policy: The elite press visà-vis US policy in Bosnia, ١٩٩٢-٩٥. *Journal of Peace Research,* ٤٢(١), ٨٣-٩٩

[xx] D'Angelo, P. (٢٠٠٢). News framing as a multiparadigmatic research program: A response to Entman. *Journal of Communication,* ٥٢(٤), ٨٧٠-٨٨٨.

[xxi] Hester, B. & Gibson, R. (٢٠٠٣). The economy and second-level agenda setting: A time series analysis of economic news and public opinion about the economy. *Journalism and Mass Communication Quarterly*, ٨٠(١), ٧٣-٩٠.

[xxii] Lopez-Escobar, E., Llamas, J. P., McCombs, M. & Rey, F. (١٩٩٨). Two Levels of Intermedia Agenda Setting Among Advertising and News Agendas in the ١٩٩٥ Spanish Regional Elections. *Political Communication,* ١٥, ٢٢٥-٢٣٨.

[xxiii] Fog, A. (٢٠٠٤). The supposed and the real role of mass media in modern democracy. Working Paper. Retrieved December ٦, ٢٠٠٩, from http://www.agner.org/cultsel/mediacrisis.pdf

[xxiv] Op.cit.

[xxv] Yaqoob, S. (٢٠٠٩). A Study of media: Role, analysis and consequences in the political crisis. Paper presented at ٧th AMSAR Conference on Roles of Media during Political Crisis Bangkok, Thailand. Retrieved October ٨, ٢٠١٠, from http://utcc٢.utcc.ac.th/localuser/amsar/PDF/Document٥٢/Samina.pdf

[xxvi] Gamson, W. A. (١٩٩٢). Op.cit.

[xxvii] Knight, M. G. (١٩٩٩). Getting past the impasse: Framing as a tool for public relations. *Public Relations Review*, ١٧, ٢٧–٣٦.

[xxviii] Reese, S. D., Gandy, O. H. Jr. & Grant, A. E. (١٩٩١). *Framing public life: Perspectives on media and our understanding of the social world*. Mahwah NJ: Erlbaum.

[xxix] Iyengar, S., & Kinder, D. R. (١٩٨٧). *News that matters: Television and American opinion*. Chicago: University of Chicago Press

[xxx] Pan, Z., & Kosicki, G. M. (١٩٩٣). Framing analysis: An approach to news discourse. *Political Communication*, ١٠, ٥٩–٧٩.

[xxxi] Reese, S. (٢٠٠١). Framing public life: a bridging model for media research. In S. Reese, Erbaum. O. Gandy & A. Grant (Eds*.), Framing public life*. (pp. ٧٠-٧١). Mahwah NJ:

[xxxii] Reese, S. (٢٠٠١). Op.cit.

[xxxiii] Bullock, H. E., Wyche, K. F. & Williams, W. R. (٢٠٠١). Media images of the poor. *Journal of Social Issues,* ٥١(٢), ٢٢٩-٢٤٦.

[xxxiv] Scheufele, D. A. (٢٠٠٠). Agenda-setting, priming, and framing revisited: another look at cognitive effects of political communication. *Mass Communication and Society,* ٣(٢/٣), ٢٩٧-٣١٦.

[xxxv] Entman, R. M. (١٩٩٣). Framing: Towards clarification of a fractured paradigm. *Journal .of Communication,* ٤٣, ٥١-٥٨

[xxxvi] Op.cit.

[xxxvii] Entman, R. M. (١٩٩١). Framing U.S. coverage of international news: Contrasts in narratives of the KAL and Iran air incidents. *Journal of Communication*, ٤١(٤), ٦-٢٧.

[xxxviii] Reese, S. D., Gandy, O. H. Jr. & Grant, A. E. (١٩٩١). *Framing Public Life: Perspectives*
on Media and Our Understanding of the Social World. Mahwah NJ: Erlbaum.

[xxxix] Brunken, B. L. (٢٠٠٦). Hurricane Katrina: A content analysis of media framing, attribute agenda setting, and tone of government response (Master's thesis). Retrieved ٥ September, ٢٠١٠, from http://etd.lsu.edu/docs/available/etd-٠٧١٠٢٠٠٦-١٣٠٣٠٣/unrestricted/Brunken_thesis.pdf

[xl] Entman, R. M. (١٩٩٣). Op.cit.

[xli] Iyengar, S. (١٩٩١). *Is Anyone Responsible? How television frames political issues.* Chicago: University of Chicago Press.

[xlii] Iyengar, S., & Simon, A. (١٩٩٣). News coverage of the Gulf Crisis and public opinion: A study of agenda setting, priming, and framing. *Communication Research*, ٢٠, ٣٦٥-٣٨٣.

[xliii] Pan, Z., & Kosicki, G. M. (١٩٩٣). Framing analysis: An approach to news discourse. *Political Communication*, ١٠, ٥٩–٧٩.

[xliv] Semetko, H. A. & Valkenburg, P. M. (٢٠٠٠). Framing European politics: A content of press and television news. *Journal of Communication*, ٥٠(٢), ٩٣-١١٠. analysis

[xlv] Ban, H.., Baek, K.., Kim, S.-J. and Reese, S. (٢٠٠٩). Framing North Korea nuclear crisis: Comparing the media and audience' frames in U.S. and South Korea", Working Paper, International Communication Division, Boston. Retrieved September ٦, ٢٠١٠, from http://citation.allacademic.com//meta/p_mla_apa_research_citation/٣/٧/٦/٢/١/pages٣٧٦٢١٠/p٣٧٦٢١٠-٢٧.php

[xlvi] An, S-K., & Gower, K. K. (٢٠٠٩). How do the news media frame crises? A content crisis news coverage. *Public Relations Review*, Volume ٣٥, issue٢. Retrieved analysis of October ٣, ٢٠١٠, from www.allacademic.com/meta/p٢٧١٥٠٩_index.html

[xlvii] Semetko, H. A. & Valkenburg, P. M. (٢٠٠٠). Framing European politics: A content of press and television news. *Journal of Communication*, ٥٠(٢), ٩٣-١١٠. analysis

[xlviii] An, S-K., & Gower, K. K. (٢٠٠٩). How do the news media frame crises? A content crisis news coverage. *Public Relations Review*, Volume ٣٥, issue٢. Retrieved analysis of October ٣, ٢٠١٠, from www.allacademic.com/meta/p٢٧١٥٠٩_index.html

[xlix] Heider, F. (١٩٨٥). *The psychology of interpersonal relation*. NewYork: Wiley.

[l] McCombs, M., Llamas, J. P., Lopez-Escobar, E. & Rey, F. (١٩٩٧). Candidate images in Spanish elections: second-level agenda-setting effects. *Journalism and Mass Communication Quarterly, ٧٤*(٤), ٧٠٣-٧١٧.

[li] Fog, A. Op.cit.

[lii] ثريا أحمد البدوي، "**الإعلام والمواطنة في مصر: تعزيز أم تهديد**"، بحث مقدم لمؤتمر الرابطة الدولية لبحوث الإعلام والاتصال المنعقد في قسم الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية، يوليو ٢٠٠٦، ص ٤١.

[liii] نفس المرجع السابق، ص ٤١.

[liv] Craft, S. & Wanta, W. (٢٠٠٤). U.S. public concerns in the aftermath of ٩-١١: A test of second level agenda-setting. *International Journal of Public Opinion Research,* ١٦(٤), ٤٥٦-٤٦٣.

[lv] Hester, B. & Gibson, R. (٢٠٠٣). The economy and second-level agenda setting: A time series analysis of economic news and public opinion about the economy. *Journalism and Mass Communication Quarterly*, ٨٠(١), ٧٣-٩٠.

[lvi] De Vreese, C. H., Peter, J. & Semetko, H. (٢٠٠١). Framing politics at the launch of the A cross-national comparative study of frames in the news. *Political Communication,* Euro: ١٨, ١٠٧-١٢٢.

[lvii] Kim, S., Scheufele, D. A. & Shanahan, J. (٢٠٠٢). Think about it this way: Attribute agenda setting function of the press and the public's evaluation of a local issue. *Journalism and Mass Communication Quarterly,* ٧٩(١), ٧-٢٥.

[lviii] Coleman, R. (٢٠١٠). Framing the pictures in our heads: exploring the framing and agenda-setting effects of visual images. In P. D'Angelo and A. J. Kuypers. *Doing news framing analysis: empirical and theoretical perspectives*. (pp. ٢٣١-٢٦١). New York, Routledge.

[lix] Yioutas, J., & Segvic, I. (٢٠٠٣). Revisiting the Clinton/ Lewinsky scandal: the convergence of agenda setting and framing. *Journalism & Mass Communication Quarterly*, ٨٠(٣), ٥٦٧-٥٨٢.

[lx] Haigh, M. M., et al. (٢٠٠٦). A comparison of embedded and non embedded print coverage of the U.S. invasion and occupation of Iraq. *Press/Politics*, ١١(٢), ١٣٩-١٥٣.

[lxi] Brunken, B. L. (٢٠٠٦). Op.cit.

[lxii] Semetko, H. A. & Valkenburg, P. M. (٢٠٠٠). Framing European politics: A content of press and television news. *Journal of Communication*, ٥٠(٢), ٩٣-١١٠. analysis

[lxiii] Op.cit.

[lxiv] Martin, R. M. & Boynton, L. A., (٢٠٠٥). From liftoff to landing: NASA's crisis communications and resulting media coverage following the Challenger and Columbia tragedies. *Public Relations Review,* ٣١, ٢٥٣-٢٦١.